من الصحافة الإيرانية

خاص

إعصار الجنوب؛
القوات المسلحة تزلزل القواعد الأميركية

وطن امروز

أكد الكاتب الإيراني «حسين كيامنش» أن سلسلة التصعيد الأخيرة المرتبطة بتفاهم إسلام آباد تحولت إلى مواجهة استراتيجية واضحة حول حركة الملاحة في مضيق هرمز، مشيراً إلى أن العمليات العسكرية الأميركية التي استهدفت منشآت ومواقع في المحافظات الجنوبية الإيرانية، بما في ذلك المسارات اللوجستية وبعض المرافق المدنية مثل مستشفى الأطفال في أهواز، تأتي في سياق محاولات واشنطن للحد من القدرات الدفاعية لإيران والسيطرة على حركة المضيق.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «وطن امروز»، يوم السبت ١٨ تموز/ يوليو، أن القوات المسلحة الإيرانية اعتمدت رداً ميدانياً عبر عمليتي «نصر ٢» و«صاعقة»، حيث استهدفت منظومات الرصد ومراكز القيادة التابعة للجيش الأميركي في عدة مواقع إقليمية، لافتاً إلى أن هذه الضربات أحدثت تأثيراً مباشراً على خطوط الدعم والتحركات العسكرية الأميركية، وشملت ضربات للجماعات الارهابية الانفصالية قرب الحدود الإيرانية. ونوه كيامنش بأن سياسة ضبط النفس التي انتهجتها طهران إزاء التسهيلات اللوجستية والقواعد التي تستخدمها القوات الأميركية في بعض دول الجوار قد تشهد مراجعة في الفترة المقبلة، موضحاً أن التوجهات الحالية تبحث إمكانية تفعيل خيارات أوسع تشمل التأثير على خطوط نقل الطاقة البديلة، بالتنسيق مع القوى الحليفة في المنطقة كحركة أنصار الله اليمنية لتغيير موازين القوى.

واختتم الكاتب مقالته بالإشارة إلى تصريحات قائد القوة الجوفضائية لحرس الثورة الإسلامية، العميد مجيد موسوي، الذي شدد على ترابط الأمن في كافة الأراضي الإيرانية، مؤكداً استمرار العمليات الدفاعية المركزة حتى استعادة الاستقرار الكامل في السواحل الجنوبية ومضيق هرمز، ووضع الخطط الكفيلة بالتعامل مع المنشآت الحيوية التي يعتمد عليها الوجود العسكري الأميركي في المنطقة.

مستنقع ترامب؛
كيف ارتدّ العدوان على واشنطن وحلفائها؟

جوان

أكد المحلل السياسي الإيراني «عباس حاجي نجاري» أن جولة التصعيد الجديدة والحرب المفروضة التي يقودها الرئيس الأميركي ضدّ الشعب الإيراني تعكس تراجعاً استراتيجياً وخياراً بائساً ناتجاً عن استيصال واشنطن بعد هزيمتها في مواجهة الأربعين يوماً وتأثير إغلاق مضيق هرمز، مشيراً إلى أن الإدارة الأميركية نقضت التعهدات والترتيبات الإيرانية للمضيق عبر محاولة إنشاء ممر جنوبي بديل لحماية السفن المخالفة، في محاولة يائسة للتعويض عن إخفاقاتها العسكرية والرهان على إثارة خلافات داخل إيران.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جوان»، يوم السبت ١٨ تموز/ يوليو، أن هناك تحولين رئيسيين أحبطا المخطط الأميركي؛ الأول هو الموقف الحاسم والقاطع لقائد الثورة الإسلامية الذي رتب البيت الداخلي وحدد شروط إيران بإنهاء العمليات العسكرية على كافة الجبهات ورفع الحصار وإلغاء العقوبات بالكامل، والثاني هو الالتفاف الشعبي الملحمي وتجديد البيعة لنهج المقاومة بعد استشهاد قائد الثورة السابق، مما شكل صدمة قوية للأعداء أثبتت صلابة بنية النظام الإسلامي.

وتابع الكاتب موضحاً أن الرئيس الأميركي ارتكب خطأً استراتيجياً فادحاً بدفعه حلف الناتو وبعض الأنظمة العميلة في المنطقة إلى مواجهة شاملة، حيث تحولت المغامرة الأميركية إلى «متلازمة مستنقع إيران» نظراً للتفوق الجيوسياسي لطهران وعجز واشنطن عن إيجاد مسارات بديلة للطاقة، لافتاً إلى أن استمرار هذا العدوان سيمتد ليشمل إغلاق مضيق باب المندب وشل حركة الصادرات النفطية تماماً، مما ينقل لهيب أزمة الطاقة إلى عمق جبهة الأعداء. وأوضح كيامنش أن تركيز العدو على استهداف المنشآت المدنية والبنى التحتية الإيرانية كالمستشفيات والجسور ومستودعات القمح والحبوب يهدف إلى صناعة أزمات اجتماعية وتغذية الفتن عبر حملاته التحريضية على الإنترنت، مشدداً على أن وعي الشعب الإيراني ويقظة الأجهزة الأمنية كفيلان بإحباط هذه المؤامرات الدنيئة. واختتم الكاتب مقالته بالتأكيد على أن إيران تعيش اليوم في أعلى درجات التلاحم والانسجام الوطني، داعياً كافة القوى السياسية والمسؤولين إلى العمل بروح جبهوية واحدة ووضع البلاد في حالة استنفار تام لدعم المقاتلين الأبطال الأوفياء القابضين على زناد الردع والدفاع عن سيادة الوطن.

عدوان جنوب إيران؛
حينما تفقد واشنطن أدنى معايير الإنسانية

آرمان امروز

اعتبر المحلل السياسي الإيراني «نيما غلياري» أن الاعتداءات الأخيرة التي نفذتها إدارة الرئيس الأميركي علناً ضد مناطق في جنوب إيران، واستهدافها للجسور، وخطوط المواصلات، ووسائل الإعلام، والمطارات، والمناطق الحضرية، تمثل انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وجريمة حرب موصوفة تهدف مباشرة إلى الإضرار بالمدنيين وفرض عواقب كارثية على حياتهم اليومية.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان امروز»، يوم السبت ١٨ تموز/ يوليو، أن المبادئ الأساسية لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ وبروتوكولاتها الإضافية لعام ١٩٧٧، خاصة أصل التمييز بين الأهداف العسكرية والمدنية، تحظر قطعياً هذه الهجمات، مشيراً إلى أن تدمير الجسور وشرايين المواصلات الحيوية يمنع وصول الغذاء والدواء والخدمات الإغاثية للمواطنين، مما يشكل خرقاً فادحاً لمبدأي التناسب والضرورة العسكرية. وتابع الكاتب مؤكداً أن وسائل الإعلام ومحطات البث الإذاعي والتلفزيوني تُعدّ أعياناً مدنية بموجب المادة ٥٢ من البروتوكول الإضافي الأول، ولفت إلى أن محاولات واشنطن لتعطيلها تستهدف فرض الرقابة، ونشر الشائعات، وعرقلة جهود الإغاثة، في تحدٍ سافر للمواثيق الدولية وتحذيرات الأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر. ونوه غلياري بأن المطارات المدنية والمناطق الحضرية ذات الكثافة السكانية العالية تخضع لحماية خاصة بموجب المادة ٥٧ من البروتوكول الإضافي، معتبراً أن القصف الأميركي العشوائي يؤدي إلى خسائر واسعة في صفوف المدنيين، وتدمير المنازل والمدارس والمستشفيات، وتهجير السكان، وهو ما تصنفه محكمة الجنايات الدولية وقرارات مجلس الأمن الدولي كانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان.

واختتم الكاتب مقالته بالتشديد على أن القوانين الدولية تلزم القادة العسكريين بالامتناع عن الهجوم في حال وجود أي شك حول مدنية الهدف، مؤكداً أن حماية البنى التحتية لإيران وصيانة كرامة شعبها تتطلب التزاماً جمعياً وملاحقة قضائية دولية لمحاسبة المعتدين الأميركيين، لكبح جماح هذه الهمجية وحفظ الاستقرار.

خطاب آية الله السيد مصطفى الخامنئي في مراسم تأبين «سيّد شهداء إيران»:

صابرون؛ ومنتقمون

ألقى آية الله السيد مصطفى الخامنئي، النجل الأكبر لقائد الثورة الشهيد، كلمةً خلال مراسم تأبين «سيّد شهداء إيران» آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض)، أبلغ فيها رسالة قائد الثورة الإسلامية التي وجّهها تقديراً للملحمة الشعبية العظيمة التي جسّدها الشعب في مراسم تشييع قائد الثورة الشهيد. ونشر موقع KHAMENEI.IR فيما يلي النص الكامل للكلمة:

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمد، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

لقد كُلّفت بإبلاغ رسالة؛ لكنني أودّ في البداية أن أستهل حديثي بكلماتٍ موجزة.

أتقدّم أولاً بالتهنئة والتعزية بهذه الشهادة العظيمة، إلى مولانا الحاضر والناظر صاحب العصر والزمان الإمام المهدي(عج)، ثم إلى الأمّة الإسلامية جمعاء، وإلى الشعب الإيراني العزيز، وإليكم أيها الإخوة والأخوات الكرام.

إنّ هذه المصيبة الكبرى تستدعي الصبر، كما قال تعالى: ﴿**وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ**﴾. غير أن الصبر بمعناه الصحيح هو أن نتحمل هذه الفاجعة العظيمة، وأن نواصل بثبات طريقنا الواضح حتى بلوغ الهدف النهائي. ومن هنا، فإن الصبر لا يتعارض أبداً مع الانتقام، ولا مع مواجهة أشرار العالم الذين كانوا شركاء في هذه الجريمة الكبرى.

أمّا النقطة الثانية، فهي أننا شهدنا خلال أحداث الأسبوع الماضي، وفي مراسم تشييع إمام الأمّة الشهيد، تجلياً عظيماً للتوحيد، ينبغي أن ندرك قيمته حق الإدراك.

لقد مضى ما يقرب من خمسين عاماً ونحن نفتخر في مجتمعنا الإسلامي بأننا نعيش التوحيد الذي أراده الإسلام، والذي هو سبب سعادة الدنيا والآخرة، على مستوى متميز. وبيان ذلك أن إمام كل مجتمع، إذا كان من عند الله كما ورد في الروايات، فإن الأمّة التي تتبعه وتطيعه وتلتف حوله، ترتبط بعالم الغيب وبالسماء. وهذه هي الحقيقة التي ينبغي الجهاد من أجل إقامتها، وقد تستوجب أحياناً الهجرة للحفاظ عليها واستمرارها.

إنها حقيقة عظيمة، غير أن الأيام القليلة الماضية كشفت عن صفحة جديدة وتجلي جديد لهذا المفهوم المبارك، الذي كان مصدر خير وبركات إلهية لا تُحصى، وقد شهد العالم بأسره عظمته.

ولذلك، فإن الأمّة الإسلامية والشعب الإيراني الشريف يستحقان التهنئة حقاً، لأنهما وُفّقا إلى إظهار هذه المرتبة من القرب الإلهي وإثباتها عملياً. ومن هنا، فإن الجميع ينبغي أن ينتظروا، بإذن الله، ما سيتبع ذلك من جوائز إلهية عظيمة، وبركات لا تُعدّ ولا تُحصى، في هذا المجتمع الذي حظي بهذه العناية الربانية. هذا يتعلق بما مضى حتى الآن. أمّا فيما سيأتي، فنسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعاً للبقاء على هذا النهج، وأن نبقى أمّةً لإمامها، وأن يفيض علينا من رحماته وبركاته، كما أرانا خلال الأشهر الماضية، بل وأكثر مما يليق بجلاله وعظمته، إن شاء الله.

وفي ختام هذه المقدّمة، كُلّفت بأن أبلغ رسالة الشكر والتقدير من قائد الثورة إلى الجميع، تقديراً لهذه النهضة الشعبية العظيمة والاستثنائية.

فالشكر موجّه إلى أبناء الشعب الإيراني العزيز، الذين زيّنوا هذا المشهد التاريخي بوفائهم الاستثنائي وبصيرتهم الفريدة، حتى أصبح تحمله على الأعداء أمراً بالغ الصعوبة. ففي طهران، وقم، ومشهد، ومن مختلف أنحاء البلاد، حضر الملايين ليصنعوا بهذا الحضور ومعانيه السامية ما أشرت إليه قبل قليل، وسنرى بإذن الله ثماره وبركاته في المستقبل.

كما أتقدّم بالشكر للمسؤولين الذين بذلوا جهوداً كبيرة لإنجاح هذه المناسبة، سواء الحكومة الموقرة، أو الإخوة الأعزاء في الحرس الثوري، وقوات التعبئة، وقوى الأمن الداخلي، وسائر المؤسسات المعنية، ولن أذكر أسماء أخرى حتى لا أقع في التقصير بنسيان أحد.

وأتقدّم أيضاً، نيابةً عن قائد الثورة، بخالص التقدير إلى أبناء الشعب العراقي العزيز، الذين جسّدوا بوفائهم وبصيرتهم مشهداً استثنائياً، سواء في مدينتي النجف الأشرف وكربلاء المقدسة، أو من خلال عشائر العراق على الطريق بين النجف وكربلاء، وكذلك إلى قوات الحشد الشعبي العراقية، وإلى الحكومة العراقية، وإلى جميع مَن شارك في هذه الملحمة.

ونسأل الله تعالى أن يثبت أقدامنا جميعاً، وأن يوفقنا للسير في هذا الطريق الذي فتحه أمامنا، حتى نبلغ الأهداف السامية للثورة الإسلامية.

وفي الختام، أختم كلمتي بالسلام على سيد الشهداء أبي عبدالله الحسين(ع)، الذي تنبع جميع هذه البركات من دمه الطاهر.

السلام عليك يا أبا عبدالله، وعلى الأرواح التي حلّت بفنائك، عليك منّي سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار، ولا جعله الله آخر العهد مني لزيارتكم.

السلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين، وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حين تتحدّث الجماهير؛ دلالات التشييع المليوني ورسائل ما بعد الشهادة

رسول حسين أبو السبيح
كاتب وباحث

الوفاق/ لم تكن الملايين التي تدفّقت إلى الشوارع العراقية لاستقبال الجثمان الطاهر للقائد الشهيد سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي(رض)، مجرد حشود جاءت لتودّع رجلاً رحل عن الدنيا، بل كانت حدثاً سياسياً وثقافياً واستراتيجياً بامتياز، حمل رسائل تتجاوز حدود العراق وإيران معاً، وتجاوز في دلالاته معنى التشييع التقليدي إلى ما يشبه الاستفتاء الشعبي على مشروع كامل، وعلى هُوية سياسية وفكرية صنعت حضورها في وجدان الجماهير على مدى عقود.

ففي عالم السياسة، لا تُقاس قوة المشاريع فقط بعدد مقاعدها أو بما تمتلكه من أدوات الدولة والإعلام والسلاح، بل بقدرتها على البقاء حيّة في ضمير الناس، وعندما تخرج الملايين طوعاً في لحظة خطر وحزن وتحدٍّ، فإنها لا تُشيع جسداً فحسب، بل تعلن تمسكها بفكرة، وتجدد انتماءها لمسار، وتبعث برسالة إلى الأصدقاء والخصوم على حدٍّ سواء بأن ما يُراد إنهاؤه بالاغتيال مازال حاضراً في الوعي الشعبي أكثر من أي وقت مضى.

لقد حاول كثيرون خلال السنوات الماضية تصوير العلاقة بين العراق والجمهورية الإسلامية الإيرانية على أنها علاقة نخب سياسية أو تنظيمات محددة؛ لكن مشهد التشييع المليوني جاء ليقدم صورة مختلفة تماماً، فالجماهير التي خرجت من المدن والقرى والأحياء والأسواق لم تكن تستجيب لقرار حزبي أو توجيه تنظيمي بقدر ما كانت تعبّر عن قناعة راسخة تشكلت عبر سنوات طويلة من المواجهات والتحديات والتضحيات المشتركة.

لهذا، فإن أولى رسائل التشييع كانت إسقاط فرضية العزلة الشعبية التي طالما روّج لها خصوم هذا المشروع، فالملايين لا يمكن اختزالها في إطار التعبئة المؤقتة، ولا يمكن جمعها عبر الدعاية وحدها، خصوصاً في زمن الإنقسام الإعلامي والحروب النفسية وتعدد مصادر التأثير، إن حضورها بهذا الحجم يعني أن هناك رصيداً شعبياً حقيقياً مازال يرى في هذا الخط السياسي والعقائدي تعبيراً عن هويته وقيمه وتطلعاته.

أمّا الرسالة الثانية، فكانت رسالة وفاء نادرة في زمن التحولات السريعة، فالأمم التي تنسى شهداءها تفقد جزءاً من ذاكرتها. أمّا الأمم التي تحفظ رموزها، فإنها تعلن تمسكها بروايتها التاريخية الخاصة، ولهذا لم يكن التشييع مجرد مراسم عزاء، بل بدا وكأنه عملية استحضار جماعية لمسار طويل من التضحيات، وتأكيد على أن الدماء التي سالت في ساحات المواجهة لم تتحول إلى مجرد صفحات في كتب التاريخ.

غير أن الدلالة الأهم ربما تكمن في أن هذه الحشود جسّدت شكلاً معاصراً من أشكال البيعة وتجديد العهد، فالبيعة في معناها السياسي العميق ليست مصافحة يد أو ترديد شعار، بل إعلان إلتزام جماعي بالمبادئ التي عاش من أجلها القائد واستشهد دفاعاً عنها، وحين تهتف الجماهير باسمه بعد رحيله، فإنها في الحقيقة تعلن أن المشروع لم يمت بموته، وأن الفكرة مازالت قادرة على إنتاج أجيال جديدة تحمل الراية نفسها.

من هنا، يمكن فهم القلق الذي يرافق الخصوم كلما شهدوا مثل هذه المشاهد، فهم يدركون أن اغتيال القيادات يهدف عادة إلى إضعاف الروح المعنوية وتفكيك الحواضن الشعبية وإيصال رسالة مفادها أن زمن هذا المشروع قد انتهى؛ لكن ما حدث كان معاكساً تماماً، إذ تحولت محاولة إنهاء الرمز إلى مناسبة أظهرت حجم حضوره، وتحول التشييع إلى برهان على أن النفوذ الحقيقي لا يُقاس بمنصب أو سلطة، بل بالمكانة التي يحتلها صاحبه في وجدان الجماهير.

كما حملت الحشود العراقية رسالة واضحة إلى القوى الإمبريالية التي مازالت تتعامل مع شعوب المنطقة باعتبارها مجرد ساحات نفوذ ومناطق مصالح، فهذه الجماهير كانت تقول بلغتها الخاصة إن المنطقة ليست فراغاً سياسياً يمكن تشكيله وفق الإرادات الخارجية، وإن هناك شعوباً تمتلك ذاكرتها وهويتها وقناعاتها، وقادرة على الدفاع عنها مهما بلغت الضغوط والعقوبات والحروب.

لقد أرادت هذه الملايين أن تقول إن معركة المنطقة ليست مجرد صراع على الجغرافيا أو الموارد أو النفوذ، بل هي صراع على الهُوية والقرار والسيادة، ولذلك لم يكن مستغرباً أن تتحول مراسم التشييع إلى مشهد تتداخل فيه الرايات والشعارات والرموز الدينية والوطنية، وكأن الجماهير أرادت أن تؤكد أن الدفاع عن الكرامة الوطنية لا ينفصل عن الدفاع عن القيم والمعتقدات والانتماء الحضاري.

من زاوية أخرى، كشف التشييع عن حقيقة كثيراً ما تغيب عن حسابات مراكز القرار الدولية، وهي أن الشرعية الشعبية لا تُختبر فقط في صناديق الاقتراع، بل تُختبر أيضاً في اللحظات المصيرية التي يخرج فيها الناس دون إكراه أو منفعة مباشرة ليعلنوا موقفهم من قضية أو رمز أو مشروع، وفي مثل هذه اللحظات تصبح الجماهير نفسها لغة سياسية لا تحتاج إلى مترجم.

لقد كان التشييع المليوني في العراق أكثر من حدث جنائزي، وأكثر من مناسبة عاطفية، وأكثر من تعبير عن الحزن على قائد شهيد، لقد كان إعلان حضور لمشروع ظنّ خصومه أنه يتراجع، وتجديداً للعهد مع مسار أراد كثيرون عزله، ورسالة سياسية صاخبة قالت إن الشعوب التي تؤمن بقضيتها لا تُهزم باغتيال قادتها، بل كثيراً ما تتحول دماء قادتها إلى وقود جديد لاستمرارها.

لهذا، سيبقى هذا المشهد واحداً من الأحداث التي يصعب قراءتها بمنطق الأرقام وحدها، فالملايين التي خرجت لم تكن تعدّ نفسها، بل كانت تعرّف نفسها، لم تكن تودّع الماضي، بل كانت ترسم ملامح المستقبل، وفي ذلك تكمن الرسالة الأعمق التي حملها التشييع، أن الأفكار الكبرى قد تفقد أصحابها؛ لكنها لا تفقد جمهورها، وأن الشعوب حين تتمسك برموزها تتحول هي نفسها إلى امتداد حيّ لتلك الرموز، وإلى قوة لا تستطيع الاغتيالات ولا الضغوط ولا مشاريع الهيمنة أن تنتزعها من تاريخها أو من قناعاتها.